

المحرر الوجيز

@ 366 @ ورحمة ولما تقرر أن البينة قد جاءت والحجة قد قامت حسن بعد ذلك أن يقع التقرير بقوله ! 2 2 ! بهذه الآيات البينات ! 2 2 ! معناه حاد وراغ وأعرض وقرأ يحيى بن وثاب وابن أبي عبله كذب بتخفيف الدال والجمهور كذب بتشديد الدال و ! 2 2 ! وعيد وقرأت فرقة يصدفون بكسر الدال وقرأت فرقة يصدفون بضم الدال . قوله عز وجل \$ سورة الأنعام 158 \$.

الضمير في ! 2 2 ! هو للطائفة التي قيل لها قبل فقد جاءكم بينة من ربكم وهم العادلون بربهم من العرب الذين مضت أكثر آيات السورة في جدالهم و ! 2 2 ! معناه ينتظرون و ! 2 2 ! هنا يراد بها ملائكة الموت الذين يصحبون عزرائيل المخصوص بقبض الأرواح قاله مجاهد وقتادة وابن جريج .

ويحتمل أن يريد الملائكة الذين يتصرفون في قيام الساعة وقرأ حمزة والكسائي إلا أن يأتيهم بالياء وقرأ الباقر تأتيم بالتاء من فوق وقوله ! 2 2 ! قال الطبري لموقف الحساب يوم القيامة وأسند ذلك إلى قتادة وجماعة من المتأولين ويحكي الزجاج أن المراد بقوله ! 2 2 ! أي العذاب الذي يسلطه الله في الدنيا على من يشاء من عباده كالصیحات والرجفات والخسف ونحوه .

قال القاضي أبو محمد وهذا الكلام على كل تأويل فإنما هو بحذف مضاف تقديره أمر ربك أو بطش ربك أو حساب ربك وإلا فالإتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى .

ألا ترى أن الله تعالى يقول ! 2 2 ! فهذا إتيان قد وقع وهو على المجاز وحذف المضاف وقوله ! 2 2 ! أما ظاهر اللفظ لو وقفنا معه فيقتضي أنه توعدهم بالشهير الفطيع من أشرار الساعة دون أن يختص من ذلك شرطا يريد بذلك الإيهام الذي يترك السامع مع أقوى تخيله لكن لما قال بعد ذلك ! 2 2 ! وبينت الآثار الصحاح في البخاري ومسلم أن الآية التي معها هذا الشرط هي طلوع الشمس من المغرب قوى أن الإشارة بقوله ! 2 2 ! إنما هي إلى طلوع الشمس من مغربها وقال بهذا التأويل مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ويقوي أيضا أن تكون الإشارة إلى غرغرة الإنسان عند الموت أو ما يكون في مثابتها لمن لم يغرغر .

ففي الحديث أن توبة العبد تقبل ما لم يغرغر وهذا إجماع لأن من غرغر وعان فهو في عداد الموتى وكون المرء في هذه الحالة من آيات الله تعالى وهذا على من يرى الملائكة المتصرفين في قيام الساعة .

قال القاضي أبو محمد فمقصد هذه الآية تهديد الكافرين بأحوال لا يخلون منها كأنه قال

هل ينظرون مع إقامتهم على الكفر إلا الموت الذي لهم بعده أشد العذاب والأخذات المعهودة
□ عز وجل أو الآيات التي ترفع التوبة وتعلم بقرب القيامة